

## أمل من القدس 13 مبدأً توجيهياً لمستقبل فلسطيني-إسرائيلي سلمي في القدس كعاصمة للشعبين

عبر عميم هي مؤسسة إسرائيلية غير حزبية تهتم بالحياة في مدينة القدس وما تحمله من تعقيدات في سياق الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي ومستقبل المدينة السياسي. تسعى "عبر عميم" إلى تحقيق واقع تكون فيه القدس مدينة عادلة يُطيب العيش فيها، ويُطبَّق فيها ما يلزم للتوصل إلى مستقبل سياسي متفق عليه.

mail@ir-amim.org.il / [www.ir-amim.org.il](http://www.ir-amim.org.il)

"بإمكان القدس أن تكون نموذجاً رائداً في تقديم إجابات ملموسة للتعبير عن طموحات ورغبات الشعبين القومية والوطنية، من منظور متساوٍ يقوم على الالتزام بالحقوق الفردية والجماعية، وتعزيز العلاقات المتبادلة والتعاون".

### خلفية عامة

تعرض "عبر عميم" في هذه الورقة مُخططاً للتوصل إلى حلٍّ سياسي في القدس، يتضمن خطوات يمكن تنفيذها فوراً لتحقيق هذا الهدف. يهدف هذا المخطط إلى بثّ الأمل في قلوب الشعبين اللذين يعيشان في المدينة، ويمكنه، إذا توفرت الظروف السياسية المناسبة، أن يساهم أيضاً في حلّ الصراع بشكل أوسع. يقوم المخطط على قيم المساواة وحقّ تقرير المصير لكلّ من الإسرائيليين والفلسطينيين، وينطلق من الاعتراف بالروابط التاريخية والدينية والسياسية المتبادلة بين الشعبين والمدينة.

على مدار السنوات الماضية أُجّلت جهود السلام السابقة بحث مستقبل القدس السياسي إلى المراحل النهائية من المفاوضات، خشية أن تُعيق تعقيداته تقدّمها، لكن هذا التأجيل لم يؤدِّ إلا إلى إبطاء العملية التفاوضية وتدهور الأوضاع على أرض الواقع. ترى "عبر عميم" أن القدس يمكن أن تكون مفتاحاً لحلّ الصراع، وتسعى لإعادتها إلى صلب الخطاب السياسي.

قد أدّى الهجوم الفظيع الذي شنته حماس في السابع من أكتوبر، والحرب الإسرائيلية الهمجية التي تلت ذلك في قطاع غزة، إلى صدمة وذعر كبيرين لدى الإسرائيليين والفلسطينيين على حدّ سواء، وبدّد الوهم القائل بأن "إدارة الصراع أو تقليصه من طرف واحد" يمكن أن تكون بديلاً حقيقياً عن اتفاق سياسي. قد يبدو تحقيق السلام أبعد من أي وقت مضى، لكن الأحداث الأخيرة أكدت أن السبيل الوحيد لضمان الأمن والاستقرار للشعبين هو التوصل إلى تسوية سياسية متفق عليها، تركز على أن تكون القدس عاصمة للشعبين.

كُتبت هذه الورقة انطلاقاً من الشعور بالإلحاح والقلق على المدينة وسكانها، وعلى المنطقة عموماً. تُعدّ "عبر عميم" مؤسسة غير حزبية تعمل منذ سنوات على تناول تعقيدات الحياة في القدس في سياق الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني ومستقبل المدينة السياسي. تضع "عبر عميم" القدس في صدارة أولوياتها كمدينة عادلة يتقاسمها الشعبان، الإسرائيلي والفلسطيني؛ مدينة تهتم برفاه سكانها وجودة حياتهم، وبأماكنهم المقدسة، وممتلكاتهم التاريخية، والثقافية. يتناول الجزء الأول السياق والظروف التي أدت إلى كتابة الورقة، بينما يعرض الجزء الثاني ثلاثة عشر مبدأً توجيهياً للتوصل إلى اتفاق سياسي في القدس. أما الجزء الثالث فيقدم خطوات فورية مفصلة يجب اتخاذها لتحسين حياة السكان في كلا قسمي المدينة وتهيئة الظروف للمفاوضات السياسية.

### أ. لماذا نتحدث عن حل الآن؟

"مهما بدت الأمور بعيدة المنال ومستحيلة في هذه اللحظة، حتى في ظل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني المؤلم والدامي، قد تحدث نقطة تحول تُؤدي إلى اتفاق سياسي".

زعزعت أحداث 7 أكتوبر والحرب في غزة تصورات الإسرائيليين والفلسطينيين عن وجودهم وأمنهم. أصبح القلق حاضراً في جميع جوانب الحياة، وتزايد الخوف وتشويه صورة الجانب الآخر. رافق الانهيار الكبير الذي حدث تحوّل في النظرة أحادية الجانب للصراع، من مجرد "إدارة" أو "تقليص" الصراع إلى محاولة حله بوسائل قمعية، أو الانفصال وفق شروط يفرضها طرف واحد، والاستيلاء والتعالي. بالمقابل، أثبتت الاتفاقات السياسية التي أبرمتها إسرائيل مع دول كانت بينها عداءً سابقاً أن التوصل إلى حلول ممكن حتى في أوقات صعبة. ورغم صعوبة الأمر، وحتى في ظل الصراع المؤلم والدامي، قد

تظهر نقطة تحول تؤدي إلى اتفاق سياسي يحظى بدعم دولي ويرتكز على حقوق تقرير المصير والمساواة والعدالة لكلا الشعبين.

قد يكون من الصعب اليوم تخيل مستقبل واعد يقوم على الاتفاق والتبادل. بعد عقودٍ من فقدان الشرعية لأي اتفاقٍ سياسي، يجب على أي خطابٍ جديدٍ حول الحل أن يثبت أهميته لحياة السكان، وأن يكون متنبهاً لهواجسهم ويضمن تحسيناً حقيقياً في حياتهم اليومية. كما يجب أن يعترف بالظلم الناتج عن الاحتلال وبالروابط المتبادلة بين الشعبين اللذين يعيشان على الأرض نفسها، وأن يحقق، إلى جانب الانفصال وحقوق تقرير المصير، قيم المشاركة والمساواة والازدهار المتبادل والدعم المدني الواسع. كما ينبغي لأي خطابٍ جديدٍ أن يلتزم بحقوق الإنسان، بما في ذلك حقوق المرأة والطفل، وأن يمنح السكان من كلا الطرفين شعوراً ملموساً بالعدالة والشراكة والأمل.

ليس هذا تصوراً طوباوياً. من المؤكد أن الطريق سيكون مليئاً بالصعوبات والعقبات، وأن هناك من سيجاول إحباطه، لكنه ليس مستحيلاً. فقد ظهرت بالفعل نماذج مماثلة في مدن مختلطة عديدة في إسرائيل، حيث لم تحدث مشاكل كبيرة رغم محاولات الاستفزاز المستمرة. لذلك، تؤمن "عير عميم" بأن القدس يمكن، بل ينبغي أن تكون، نقطة انطلاق لتصور واقع مختلف والعمل على تطويره وفق المبادئ المقترحة في هذه الورقة. يمكن لهذه المبادئ أن تحسن الواقع القائم في المدينة، وأن تكون، عند توفر الظروف السياسية المناسبة، منصة للتوصل إلى حل سياسي ليس فقط للقدس، بل للصراع بأكمله.

## ب. لماذا نبدأ في القدس؟

"بدلاً من النظر إلى القدس كعقبة أمام السلام، يجب اعتبارها نقطة انطلاق ومفتاحاً لتسوية مستدامة يمكن البدء بتطبيقها فوراً"

تقع القدس في قلب الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وهي المدينة الوحيدة التي يعيش فيها شعبان كبيران، إسرائيلي وفلسطيني، في مساحة حضرية مشتركة. يعتبر كل منهما القدس عاصمته ومركز طموحه القومي، الديني، والتاريخي. هذا الواقع يثير التوتر، لكنه يعكس أيضاً اعترافاً وترابطاً متبادلاً بين الشعبين.

تم تأجيل مناقشة قضية القدس في جميع جولات المفاوضات السابقة بحجة صعوبتها وتعقيدها، لكن تجاهل القدس ساهم في تطبيع الاحتلال وتعزيز خطاب أحادي الجانب وزيادة فقدان الثقة بين الطرفين. تشير الورقة الحالية، خاصة بعد أحداث السابع من أكتوبر، إلى وجوب عكس هذا النهج: بدلاً من اعتبار القدس عقبة أمام السلام، يجب اعتبارها نقطة انطلاق ومفتاحاً لتسوية مستدامة يمكن البدء بتطبيقها فوراً.

هذا بالإضافة إلى أنه، وفي جانبي المدينة، الإسرائيلي والفلسطيني، يعيش مجتمع مدني نابض ومتنوع يتمتع بمعرفة واسعة بشأن الحياة في بيئة الصراع ويشارك العديد من أعضائه في أنشطة وممارسات تهدف لإدارة الحوار ومكافحة العنف. تعتبر هذه المجموعات قوة اجتماعية مهمة يمكن ويجب، تسخيرها لدعم جهود التوصل إلى حل. بإمكان القدس أن تكون نموذجاً رائداً في تقديم إجابات ملموسة بشأن التعبير بشكل مناسب عن الطموحات والرغبات الوطنية لكلا الشعبين من منظور قائم على المساواة والالتزام بالحقوق الفردية والجماعية، والتواصل والتعاون.

## ج. الوضع في القدس

"تُعزز العلاقات المتبادلة الحياة اليومية في المدينة، وقد تبين ذلك في العديد من الحالات المشحونة، بما في ذلك بعد أحداث 7 أكتوبر."

ترتكز الحياة في القدس اليوم على وضع خاص وصعب: يعيش أكثر من ثلث سكان المدينة من الفلسطينيين تحت الاحتلال في القدس الشرقية. هؤلاء يعانون من عدم المساواة المدنية والسياسية، وتميز في الخدمات والبنية التحتية، وتقييدات صارمة في التخطيط والبناء، بالإضافة إلى التهديد بفقدان الإقامة ومحاولات مستمرة لإخراجهم من المدينة. أدى بناء جدار الفصل إلى قطع العلاقة بين القدس والضفة الغربية، ما زاد اعتماد الفلسطينيين على النظام الإسرائيلي رغم التمييز المستمر. كما يُمنع -

تقريباً- سكان الضفة الغربية من دخول القدس والأماكن المقدسة فيها، ويعيش بعض الفلسطينيين في القدس في أحياء خارج جدار الفصل معزولين عن الخدمات الأساسية ويواجهون قيوداً شديدة على حرية التنقل. هذا الواقع يمثل عامل تدهور وتصعيد مستمر.

ومع ذلك، القدس هي مدينة يعيش فيها المجموعتان جنباً إلى جنب، وترتبط بينهما علاقات مشتركة ومتبادلة في مجالات حياتية متنوعة. أكثر من ثلث سكان القدس الشرقية يعملون في سوق العمل الإسرائيلي في صناعات متنوعة، بدءاً بالنقل والبناء ووصولاً إلى التجارة والسياحة والطب. العديد من الأماكن العامة في المدينة تعد مساحات مشتركة. منذ بناء جدار الفصل، ارتفعت نسبة الطلاب الفلسطينيين في مؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية، وزاد الطلب على تعلم اللغة في كلا الجزأين من المدينة (إسرائيليون يتعلمون العربية وفلسطينيون يتعلمون العبرية). كما يتعاون نشطاء المجتمع المدني على كلا الجانبين، وتعد حرية التنقل والتواصل المكاني من الاحتياجات المشتركة لمعظم السكان.

يشارك السكان في هوية محلية مشتركة، بالإضافة إلى هويتهم الوطنية. يُعزز هذا الترابط الحياة اليومية في المدينة، وقد ثبت ذلك في حالات مشحونة عديدة، بما في ذلك بعد 7 أكتوبر، حين عادت الحياة اليومية المختلطة إلى مسارها الطبيعي بسرعة نسبية، ما ساهم جزئياً في استعادة الشعور بالأمن. على الرغم من محاولات التحريض التي قام بها بعض المسؤولين، حافظ السكان من كلا الجانبين على مجتمعاتهم وروتينهم اليومي، وتعاونوا في تلبية احتياجاتهم الضرورية.

#### د. إطار الحل المرغوب

"معالجة القضايا الأساسية في هذه المرحلة أمر ضروري، خصوصاً في ظل المحاولات المستمرة لفرض واقع على الأرض يعرف التوصل إلى أي حل مستقبلي."

يعتمد المخطط المقترح على المبادئ الأساسية لحل الدولتين: تقرير المصير، الديمقراطية، المساواة وحقوق الإنسان، مع تطبيق مرن لهذه المبادئ بما يتناسب مع الواقع الحالي وتجارب الماضي. وسيتم تحديد الإطار السياسي الدائم، سواء كان دولتين مستقلتين أو نظاماً كونفدرالياً، باتفاق الطرفين، بهدف التعبير بشكل أفضل عن الاحتياجات المشتركة التي تحدد مكانة القدس كعاصمة للشعبين. تضمن هذه الورقة ثلاثة عشر مبدأً توجيهياً لاتفاق سياسي في القدس، تتناول قضاياها الأساسية مثل الحدود، السلطة والسيادة، الأحوال المدنية، والأماكن المقدسة، مع التأكيد على أهمية استمرار الحياة اليومية، وتعزيز الترابط، والتكافل. وتشير الوثيقة أيضاً إلى إجراءات ملموسة يمكن البدء في تنفيذ بعضها فوراً لإعداد الظروف للمفاوضات. ويُعد التطرق للقضايا الجوهرية في هذه المرحلة أمراً ضرورياً، خصوصاً في ظل المحاولات المستمرة لفرض أمر واقع يعيق التوصل إلى أي حل مستقبلي.

أخيراً، نؤمن أن التسوية المقترحة قادرة على خلق واقع أفضل وأكثر إنصافاً للشعبين. في الوقت نفسه، ندرك أن أي تسوية تنطوي على ألم كبير، ومخاوف، وانعدام لليقين، حيث قد يشعر كل طرف بأنه يبذل تنازلات وتضحيات أكثر من الآخر. كما أن التنازل عن أماكن ذات أهمية رمزية ودينية يمثل تحدياً إضافياً. العناصر المتطرفة من كلا الجانبين ستسعى لإشعال التوتر وعرقله جهود التوصل إلى اتفاق. إلى جانب ذلك، يعيش جزء كبير من سكان المدينة، الإسرائيليين والفلسطينيين، تحت خط الفقر ويواجهون صعوبات اقتصادية واجتماعية، ما يضيف اعتبارات مهمة لتخطيط واستدامة التسوية في القدس. بناءً على ذلك، نحن مقتنعون بأنه لم يعد هناك مجال لتأجيل قضية القدس، ونؤمن بأن المخطط المقترح أدناه قادر على المساهمة في تعزيز حل سياسي وأن يكون أساساً للنقاش حوله.

## II. خلفية

"يجب الحفاظ على نسيج الحياة وحرية التنقل في مدينة مفتوحة، بحيث تدير كل مجموعة فيها حياتها بشكل مستقل وذاتي السيادة، مع الحفاظ على العلاقات المتبادلة"

### أ. خصائص التسوية وتقسيم الصلاحيات

1. سيعيش الشعبان، والمجموعات التابعة لهما، معاً في القدس بغض النظر عن النظام السياسي المعتمد. فبالإضافة إلى كون القدس قضية سياسية جوهرية، هناك واقع يومي مختلط فيها، وإن لم يكن متساوياً. يجب على أي حل مستدام للقدس أن يأخذ هذين الأمرين بعين الاعتبار، وأن يفتح آفاقاً لمستقبل متساوٍ يعترف بالعلاقات التي تربط

الشعبين بالمدينة، ويضمن لهما إدارة حياتهما اليومية، العامة، والدينية والسياسية جنباً إلى جنب، بشكل مستقل ودون خوف.

2. يقوم الحل المقترح على نسيج مرن يجمع بين الانفصال (تقرير المصير) والمشاركة. فقد نشأت روابط واسعة بين جزئي المدينة منذ عام 1967، رغم واقع الاحتلال والتمييز المتجذر. أدى البناء الإسرائيلي خارج الخط الأخضر إلى تقليص المسافة بين الأحياء والمستوطنات الإسرائيلية والفلسطينية، لتصبح خطوط التماس بينها رفيعة جداً. لا يمكن لأي جدار أو سور فصل المدينة بشكل فعال، ولكنه قد يضر بالحيز السكني والجماعي ويزيد الإحباط والعداء. لذلك، يجب الحفاظ على نسيج الحياة وحرية التنقل ضمن مدينة مفتوحة، تدير فيها كل مجموعة حياتها بشكل مستقل وذو سيادة، مع الحفاظ على العلاقات المتبادلة.

3. سيتطلب المخطط المقترح إطار إشراف أعلى مشترك، يشمل كذلك إشراك جهات إضافية مثل الأمم المتحدة، الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي والدول المجاورة، الدول العربية الصديقة، والجهات الدينية المعتدلة من الديانات الثلاث. ومن الأفضل إشراك هذه الجهات أيضاً لضمان حماية حقوق الإنسان وتهينة الظروف المناسبة للتوصل إلى الحل قبل إقراره.

#### ب. الحدود، التواصل الإقليمي والأماكن المقدسة

4. الحدود الواضحة شرط أساسي للحياة المستقلة لكل مجموعة وقدرتها على التطور كمجتمع، وتحقيق قيمها وتراثها ، وتطوير

مناطقها وفق احتياجاتها. وينطبق هذا بشكل خاص على القدس، حيث فُرضت منذ عام 1967 قيود صارمة على التطور السكني للسكان الفلسطينيين، وصودرت الكثير من أراضيهم لصالح التوسع الإسرائيلي (المستوطنات). تقترح خطة كلينتون (2001) إدراج الأحياء الإسرائيلية المبنية خارج الخط الأخضر بعد عام 1967 ضمن حدود القدس الإسرائيلية على أساس تبادل الأراضي، وهو مبدأ قبلته الأطراف مبدئياً. لكن منذ ذلك الحين، تم بناء عشرات الآلاف من الوحدات السكنية الإسرائيلية في هذه الأحياء وأحياء جديدة خلف الخط الأخضر، ما يستلزم وفقاً فورياً لمصادرة الأراضي وتوسيع المستوطنات، وتبادلاً عادلاً لأراضٍ متساوية في القيمة والكمية والجودة مقابل الأراضي المصادرة. أما بالنسبة للبور الاستيطانية في الأحياء الفلسطينية، ونظراً لتأثيرها السلبي المثبت على حياة الفلسطينيين وعلى العلاقات بين السكان الإسرائيليين والفلسطينيين، فمن الأفضل تفكيكها وإخلاؤها، ولن يكون لها مكانة خاصة في المنطقة التي ستكون خاضعة للسيادة الفلسطينية.

5. يجب ضمان التواصل الإقليمي في مناطق القدس الشرقية وربطها بالضفة الغربية. سيكون بإمكان الفلسطينيين توسيع المدينة الشرقية نحو الشرق (مثل مناطق E1، الرام، وغيرها في الضفة الغربية) لتوفير أراضٍ إضافية للتطوير، بينما سيكون بإمكان الإسرائيليين توسيع المدينة نحو الغرب، مع مراعاة الاعتبارات البيئية. هذا لا يعني اعتماد شكل آخر من "خطة أبو ديس" - فالأراضي في الضفة الغربية ستكون إضافة لتواصل القدس الشرقية العضوي، وليست بديلاً عنه. كما أن الأحياء المقدسية الشرقية الواقعة خلف الجدار الفاصل ستبقى جزءاً لا يتجزأ من القدس الشرقية، ولن يكون من الممكن فصلها أو سكانها عنها.

6. البلدة القديمة هي قلب القدس الشرقية وجزء لا يتجزأ من سيادتها. مع ذلك، يجب ضمان حرية الوصول للأماكن المقدسة لجميع الشعوب والديانات. يتطلب هذا وضع منظومات إشراف وإدارة خاصة، بمشاركة الجهات المذكورة سابقاً، وخاصة حكومة الأردن. لا ينبغي توسيع نطاق هذه الترتيبات بشكل غير ضروري ليشمل مناطق إضافية في حوض البلدة القديمة. يمكن، عند الضرورة، التعامل مع مواقع محددة على أساس مبدأ التبادل، لكن يجب تجنب استخدام المواقع المقدسة والتراثية، سواء المعترف بها أو "المتجددة"، كذريعة للاستيلاء على أراضٍ إضافية. سيُحافظ على الوضع الراهن: سيبقى المسجد الأقصى موقعاً للعبادة الإسلامية تحت إشراف فلسطيني أردني سيبقى مجمع الحائط الغربي موقعاً للعبادة اليهودية تحت إشراف إسرائيلي.

#### ج. الحالة المدنية، الخدمات المدنية وحرية التنقل

7. سيتمتع سكان القدس الشرقية، من كلا جانبي الجدار الفاصل، بكامل الحقوق المدنية والسياسية كجزء من المجتمع الفلسطيني. مع ذلك، تحدد مكانة السكان الفلسطينيين في القدس، كمقيمين وليس كمواطنين، هويتهم المعقدة المرتبطة بالقومية الفلسطينية. رغم المحاولات المستمرة لإضعاف هذه الهوية، فقد أتاح وضعهم في القدس لهم حرية التنقل، ومنحهم حقوقاً اجتماعية واقتصادية جزئية، وشعوراً نسبياً بالاستقرار، كما ساهم في ترسيخ ارتباطهم بالمدينة. يجب الامتناع عن أي فصل مفاجئ قد يُثير الذعر والفوضى، وبدلاً من ذلك وضع خطوات مرنة وتدرجية تُقرّ بمسؤولية دولة إسرائيل عن مصير سكان القدس الشرقية ومساهماتهم الطويلة الأمد في الحياة اليومية والاقتصاد في المدينة. لن تنتهي صلاحية إقامة سكان القدس الشرقية في إسرائيل بشكل مفاجئ، بل سيتم تحديد أطر زمنية مناسبة مع الحفاظ على حقوقهم الفردية طوال العملية. كما ينبغي إبقاء الباب مفتوحاً أمام خيارات أخرى، مثل إقامة إسرائيلية طويلة الأمد لسكان القدس الفلسطينيين، أو تحديد مكانة إقامة خاصة في المدينة وفق شروط يتفق عليها الطرفان.

8. تُحفظ حرية التنقل في جميع أنحاء الحيز الحضري لجميع سكان المدينة. يتم مراقبة الدخول والخروج من وإلى المدينة عند حدودها المحيطة، مع ضمان حرية التنقل داخل المدينة نفسها. تُحدد ترتيبات الدخول والخروج بالتنسيق بين الطرفين، على أساس التزام متبادل بمبدأ حرية التنقل.

9. سوق العمل، المستشفيات، وأطر التجارة والترفيه ستكون مفتوحة وتستقبل جميع سكان المدينة، فلسطينيين وإسرائيليين. سيتمتع جميع سكان المدينة بكافة التأمينات الصحية والظروف الاجتماعية، كجزء من ضمان رفاههم وأمنهم الشخصي.

#### د. الأمن

10. ستستند الترتيبات الأمنية إلى مفهوم واقعي، إنساني وشمولي، يتم تحديده بشكل مشترك بين الطرفين، مع أدنى حد من الإضرار بحرية التنقل والحياة اليومية.

أثبتت أحداث السابع من أكتوبر أن الوسائل الأمنية وحدها لا تكفي لضمان الأمن، وأن حسن الجوار والترتيبات السياسية بظلال أساسيين. لذا يجب أن تراعي الترتيبات الجوانب الثقافية والجنسانية، وتعزز أفق أمل لكلا الجانبين، مع الامتناع عن تسليح المدنيين. ينبغي إشراك جهات مدنية، جماهيرية ودينية، إضافة إلى الجهات الدولية المذكورة أعلاه عند الحاجة، مع الاستثمار في بناء الثقة والتسامح والتعاون، واعتماد طرق سلمية للتعامل مع الخوف.

#### ه. تطوير اقتصادي واجتماعي وسردية مشتركة

11. ينبغي أن تتضمن صياغة حل للقدس، على جميع مراحلها، عمليات متكاملة بين قادة السياسات وممثلي المجتمع المدني.

ستشمل هذه العمليات خبراء ومستشارين في مجموعة واسعة من المجالات، وستصوغ مفاهيم الأمن والرفاه القائمة على المساواة، والحساسية الاجتماعية الدينية والجنسية ستأخذ هذه العمليات بعين الاعتبار تجربة العيش اليومية لكافة المجموعات المقيمة في المدينة وتصوّراتهم واحتياجاتهم في ظل الصراع. سيكون للمجتمع المدني، من كلا الجانبين، المدينة دور حاسم بالتوسط في العمليات هذه، تهيئة الأفراد، وخلق مناخ يتيح الحوار والتسامح والتعاون، ويكون الالتزام المتبادل بتقرير المصير والمساواة وحقوق الإنسان أساساً لجميع هذه العمليات.

12. بدءاً من مرحلة التحضير، وعبر مراحل المفاوضات وتنفيذها، لا بد من ضخ استثمارات واسعة (محلية ودولية) في القدس، وربطها بمشاريع تعاون ونمو اقتصادي للطرفين، كجزء من بناء قصة ازدهار وتراث مشترك وسلام. يعتمد نجاح التسوية واستدامتها على الدعم الشعبي والدولي، وعلى تحقيق فوائد فورية وهامة، رمزية وفعلية. استثمار واسع النطاق في حشد الدعم الشعبي للتسوية وعرض فوائدها المباشرة أمر ضروري لنجاحها.

13. يجب تسخير المجتمع المدني من كلا الجانبين لدعم التسوية، مع تخصيص استثمارات كبيرة لمشاريع تعزز الحوار، المبادرات الاجتماعية، والأنشطة الفنية والثقافية. كما ينبغي تأهيل كادر من قادة الرأي العام لتكثيف الدعم الجماهيري للحل. يجب على جميع الجهات المذكورة، إلى جانب القادة السياسيين والاجتماعيين والدينيين، والفنانين والقادة الثقافيين، أن يكونوا

شركاء في صياغة وتثبيت سردية جديدة للقدس تركز على شعور مشترك بالفخر بتميز المدينة ورمزيتها، والاعتراف بمساهمة كافة الفئات فيها، وصل إلث جميع سكانها، وجعل التوصل إلى تسوية قصة نجاح.

### خطوات فورية يجب تبنيها

|||

"يجب أن يكون أي خطاب متجدد بشأن الحل مرتبطاً بحياة سكان المنطقة، متجاوباً مع هواجسهم، ويضمن تحسيناً حقيقياً لواقع حياتهم."

أ. وقف جميع الإجراءات أحادية الجانب التي تهدف إلى إقصاء أحد الطرفين أو عرقلة الحل وشروط تحقيقه على الفور. ويشمل ذلك، على سبيل المثال، بناء وتوسيع المستوطنات؛ إجراءات الضم الرسمية وغير الرسمية بما في ذلك الكتل الاستيطانية ضمن "القدس الكبرى"، تسجيل الأراضي، انتهاك الوضع الراهن في المسجد الأقصى، وإجراءات الإخلاء وهدم المنازل. كما يجب التوقف فوراً عن أي محاولات أحادية الجانب لتغيير التركيبة السكانية في المدينة من خلال سلب الإقامة، التشريعات، التغييرات الإقليمية، التخطيط الحضري التمييزي، فصل الأحياء الواقعة خلف الجدار، أو أي وسيلة أخرى.

ب. توخي أقصى درجات الحذر عند تفعيل قوات الأمن ضد المدنيين وتجنب الإضرار بالحياة اليومية وحرية التنقل والتعبير قدر الإمكان. يجب مراعاة عدم التكافؤ في السيطرة على قوات الأمن، الذي يُعرض السكان الفلسطينيين للتمييز في تطبيق القانون. على المسؤولين عن قوات الأمن توفير الحماية للإسرائيليين والفلسطينيين بشكل متساوٍ، واحترام حقوق الطرفين، والتصرف بإنصاف وضبط للنفس، دون تحيز عرقي أو سياسي، ووقف جميع إجراءات تسليم المدنيين.

ج. معالجة التفاوت الذي يؤثر على سكان القدس الشرقية بشكل فوري وفعال. يجب تخصيص ميزانيات ضخمة بشكل عادل لتقليص الفجوات الاجتماعية والاقتصادية، وإزالة أي تهديد لمكانة الإقامة. كما يجب السماح للسكان بالبناء والتطور ضمن الحيز الحضري، والحفاظ على سلامة واستمرارية مجتمعهم وبيئتهم الجغرافية.

د. السماح لسكان القدس الشرقية بتطوير وتنمية مؤسسات وهيئات خاصة بهم، وإدارة حياتهم المدنية في أكبر عدد ممكن من المجالات، بشكل مستقل ودون خوف.

هـ. تحسين الظروف المعيشية في القدس الغربية أيضاً كشرط لخفض التوترات، تعزيز الأمن الشخصي، وتهيئة الأفق للحوار.

و. المساعدة في تهيئة الظروف لتطوير الاتفاق وتطبيقه من خلال استثمارات ضخمة ودعم محلي ودولي واسع النطاق. ستستغل هذه الاستثمارات لتعزيز الاقتصاد، الديمقراطية، حقوق الإنسان والمجتمع المدني، التربية للسلام، الحوار والتفاهم بين الأديان؛ تسخير جهات مدنية لدعم الإجراءات وفق مبادئ هذه الورقة، تطوير مبادرات تعاون اقتصادية واجتماعية وثقافية، وصل إلث المشترك، تعدد الثقافات، الأمل والشعور بالنجاح.

ز. تقوية القيادات المحلية في الأحياء والبنى التحتية المحلية لتسخيرها في خطوات داعمة للحل وبناء الركيزة لتأسيس إدارة ذاتية.

للتبرع لغير عميم:

يمكن لجميع الأفراد والمنظمات والدول المهتمة دعم عمل غير عميم والمساهمة في برامجها. يعتمد تمويل المؤسسة بشكل رئيسي على منح من دول أجنبية، كما هو معلن على موقعنا الرسمي لتسجيل الجمعيات.